ثقافة الداعية وأثرها في الدعوة

إعداد: د. زينب محمد إبراهيم كرار

أستاذ مساعد

جامعة بيشة – المملكة العربية السعودية

كلية الدراسات الإسلامية

أبحاث

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم.

إن الدعوة أعظم الأعمال عند الله –تعالى؛ ولذلك اختار لها خير البشر محمدا –صلى الله عليه وسلم؛ ولذا كان عنوان البحث (ثقافة الداعية وأثرها في الدعوة)، والدعوة إلى الله هي الطلب من الناس الدخول في طاعة الله وطاعة رسوله –صلى الله عليه وسلم، وعلى الداعية أن يكون ذا ثقافة عالية، وأن يهتم بالعلوم المساعدة، وأن تكون الثقافة مستنبطة من الكتاب والسنة وسير السلف الصالح.

يتكون هذا البحث من جزءين: الجزء الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحًا، وحكم الدعوة، ونماذج من أساليب الدعوة. أما الجزء الثاني فيتناول تعريف الداعي، وفضله، وواجباته، وشروطه، وعناصر تأثيره، وأسباب ترقي الداعي في الدعوة، والعقبات، ومجتمع المدعوين.

Abstract:

This research of an introduction and and tow chapter composed the first chater dealt with the invitation and defined in the language and terminology and the rule of

the call to God and obligatory and those who answer sources of advocacy and methods and means of counnecting the call the aim of the call is to invite all people out of the darkness into the light.

The second chapter dealt with the calling and promised him preferred calling or qualities that must be met in calling because the preacher is role model who is urging the people of Islam and thiere commitment to its doctrine and law and morals.

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأصلي، وأسلم على خير خلقه وخاتم أنبائه ورسله.

ليس هناك من قول أفضل ولا أحسن من الدعوة إلى الله، لقوله –تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾، وليس هناك أعظم من رجال يحملون رسالات الله؛ ليبلغوها للناس.

واختار الله –سبحانه وتعالى– سيدنا محمدا –صلى الله عليه وسلم– لحمل أعظم دعوة، وأنقى هدى، وأجمع رسالة، وأدوم تنزيل، وأبقى شريعة؛ ولهذا وجب على الأمة الإسلامية أن تسارع إلى حمل هذه الأمانة، وتبليغها أعظم رسالة.

ومن هنا كان لابد للداعية الذي يريد أن يبلغ هذه الرسالة العظيمة أن يكون ذا علم وبصيرة وثقافة؛ حتى يمكنه القيام بدورة من إبلاغ الدعوة، وإقامة الحجة.

ولذا واجب على الداعية المسلم أن يعد نفسه فكريًا وثقافيًا؛ حتى يكون قادرًا على التوجيه والتأثير، والثقافة التي يجب على الداعية أن يتبعها هي: الثقافة الدينية المستنبطة من الكتاب،والسنة، وسيرة السلف الصالح، مع الإحاطة بالعلوم المساعدة للدعوة، وتكون مؤنة للمدعو، ونجاح الدعوة يتوقف على نجاح الداعي.

إشكالية البحث:

إن الدعوة الإسلامية لا تزال تنتشر في بقاع الأرض منذ ظهورها إلى الآن، ولكن بقيت تواجه ضعفًا ممن يقومون بأمرها، ويرجع هذا الضعف إلى ثقافة بعض

الدعاة، كثير منهم اليوم غير مؤهلين، مما ينفر الناس من الدعوة، وكذلك فإننا نجد الدول الإسلامية لا تهتم بأمر الدعوة وتأهيل الدعاة؛ مما يسبب مشكلة في نشر الدعوة، وضعفًا في الدعاة.

فروض البحث:

١- ما الدعوة، وما مصادرها؟

٢- هل الدعوة فرض عين، أو أنها فرض كفاية؟

٣- ما الوسائل والأساليب التي تستخدم في الدعوة؟

٤- من الداعية؟ وما واجبه؟

٥- هل من واجب الداعية أن يذهب إلى الناس في أماكنهم، أو أنهم يأتون إليه؟

أهداف البحث:

١- بيان أهمية الدعوة، وأنها أعظم عمل يقوم به الإنسان يبتغي به وجه الله – تعالى.

٢- بيان فضل من يقوم بذلك العمل العظيم.

٣- بيان أن الدعوة إلى الله دعوة عالمية لكافة الناس.

٤- توضيح أن على الدعاة استخدام الوسائل الحديثة وتسخيرها في خدمة الدعوة.

أسباب اختيار الموضوع:

سبب اختياري لهذا الموضوع حبي لمهمة الدعوة نفسها؛ لأنها مهمة الأنبياء، وثناء الله –سبحانه وتعالى– على من يقوم بتلك المهنة، ولعظمتها، ومكانتها في نفسي.

منهج البحث:

اتبعت في هذ البحث المنهج الاستقرائي، التحليلي، الاستنباطي.

حدود البحث:

الزمانية: في العصر الحديث القرن الواحد والعشرون.

المكانية: كل مكان تقام فيه شعائر الإسلام.

خطة البحث :

المبحث الأول : تعريف الدعوة وحكمها.

- **المطلب الأول** : تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.
- **المطلب الثاني** : حكم الدعوة.
- **المطلب الثالث:** نماذج من أساليب الدعوة.

المبحث الثاني: تعريف الداعي وفضله وواجباته وشروطةوعناصر تأثيره، وأسباب ترقيه في الدعوة.

- **المطلب الأول** : تعريف الداعي.
- **المطلب الثاني:** فضل الداعي، وواجباته.
- **المطلب الثالث:** شروط الداعي، وتأثيره، وأسباب ترقيه، والعقبات التي تواجهه.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

تعريف الدعوة وحكمها

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحًا

تعريف الدعوة لغةً:

جاء في مختار الصحاح: الدعوة إلى الطعام بالفتح، ويقال: كنا في دعوة فلان: مدعاة فلان، وهي مصدر، والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام، و(الدعوة) بالكسر في النسب، و(الدعوى)، ومنه قوله -تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝٤﴾[1]، وادعى عليه كذا، والاسم الدعوى، وتداعت الحيطان، أي: تهادمت[2].

وورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم في آيات كثيرة وبمعانٍ متعددة، يهمنا هنا معنيين:

الدعوة بمعنى: التبليغ، والبيان، ونقل هداية الله إلى الناس، وقد وردت بهذا المعنى في آيات كثيرة، منها قوله -تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾[3] وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥﴾[4]، وقوله -تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨﴾[5].

ومفهوم الدعوة من خلال مدلولها اللغوي يشير إلى النداء، والطلب للاجتماع على شيء، والاشتراك فيه، فدعا الرجل: ناداه، أو طلبه[6].

---

(١) سورة الأحزاب،، الآية: ٤.

(٢) انظر: مختار الصحاح للرازي، مادة (دعو) ص ٢٠٥.

(٣) سورة فصلت،، الآية: ٢٤.

(٤) سورة نوح،، الآية: ٥.

(٥) سورة يوسف،، الآية: ١٠٨.

(٦) انظر: مؤلفات الدعوة الصفحات: ١٥، و ١٩، و ٢٢.

تعريف الدعوة اصطلاحا:

وردت تعريفات كثيرة للدعوة في الاصطلاح منها:

أ/ تعريف شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله[١]: "الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا".

ب/ تعريف الدكتور السيد الوكيل[٢]: "الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، قال –تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[٣].

وقال الصواف[٤]: "الدعوة إلى الله هي رسالة السماء إلى الأرض، وهي هداية الله، وجعلها الطريق الموصل إليه –سبحانه وتعالى؛ لقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾[٥]، ثم اختارها لعباده، وفرضها عليهم، ولم يرض بغيرها بديلًا؛ لقوله –تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[٦].

لا يخرج معنى الدعوة في اصطلاح الفقهاء عن هذه المعاني المذكورة؛ لأن لفظ الدعوة من الألفاظ المشتركة.

---

(١) انظر: مجمع الفتاوى، لابن تيمية – ١٥٧/١٥.

(٢) انظر: أسس الدعوة وآداب الدعاة للدكتور سيد محمد الوكيل، ص ١٩.

(٣) سورة آل عمران،، الآية: ١٠٤.

(٤) مجمع الفتاوى لابن تيمية ١٥٧/١٥، هو شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، الشهير بابن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨هـ – دار المعرفة بيروت.

(٥) سورة آل عمران،، الآية: ١٩.

(٦) سورة آل عمران،، الآية: ٨٥.

المطلب الثاني: حكم الدعوة

لا شك أن الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر القطب الأعظم في الدين، والمهمة التي بعث الله لها خاتم النبيين والمرسلين، والتي لولاها لذهب مقصود الرسالة، وهدف البعثة، وفشا الفساد، وعم الضلال، ومنع الهدى والخير؛ ولهذا تقرر وجوب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكتاب، والسنة، وعلى ذلك الإجماع.

وقد عرف الدكتور وهبة الزحيلي الواجب: "هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلبًا حتمًا بأن اقترن طلبه بما يدل على تحتيم فعله، وبعبارة أخرى هو ما طلب الشارع فعله على وجه الحتم والإلزام"(١).

وقد وردت نصوص كثيرة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله، تحمل الكثير من الدلالات والأوامر المشددة والمؤكدة، منها أخذ الميثاق، فقد أخذ الله –تعالى–الميثاق والعهد على من أوتوا الكتاب والهدى أن يبلغوا ذلك للناس، لقوله –تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾(٢)، وقوله –تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾(٣)، ومنها الأمر الصريح بالتبليغ، توجه الأمر إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بتبليغ دعوة الله –تبارك وتعالى، وإقامة شرعه في الأرض، أمرًا حاسمًا جازمًا أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه، وأن يصدع بكلمة الحق، ولا يحجمَ عن أدائها، وإلا فما بلغ وما قام بواجب الرسالة، قال –تعالى: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾(٤).

(١) انظر: أصول الفقه، د. وهبة الزحيلي – دار الفكر، ص ٤٦.

(٢) سورة إبراهيم،، الآية: ٤.

(٣) سورة النحل،، الآية: ٤٤.

(٤) سورة المائدة،، الآية: ٦٧.

لأن الداعي إذا قام برسالته، والتزم بها، وعاهد الله على العمل لها أصبح مسئولًا عنها من جهات متعددة، بعهده، وبعلمه، وبما عليه الناس من تردٍّ، وإتباعٍ للباطل؛ ولهذا كان وجوب الدعوة على القائمين والمدركين لأخطاء أممهم أمرًا لازمًا لا غنى عنه لأمة ذات رسالة(١).

المطلب الثالث: نماذج من أساليب الدعوة

أ/ الحكمة والمجادلة بالحسنى:

إن الوصول إلى قلوب الناس أمرٌ شاق يحسنه قليل من الموفقين، وكثير من الناس يحومون حول هذا القلب، ولكن لا يستطيعون الولوج إليه(٢).

إن القرآن الكريم قد مهد لنا الطريق للوصول إلى قلوب الناس بالدعوة عن طريق عرض أحسن الأساليب، ولم يحجر على الناس ابتكار أساليب جديدة، ويقول الله -سبحانه وتعالى- في سورة النحل: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾(٣).

ومن هذه الآيات نستخلص أساليب رئيسة هي:

١- الحكمة لغة: جمع حِكَم، معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. الحكمة اصطلاحًا: هي العلم المشتمل على المعرفة بالله، مع نفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق للعمل به، والكف عن ضده.

٢- الموعظة بالحسنى.

٣- المجادلة بالحسنى.

(١) أصول الفقه، للزحيلي مرجع سبق ذكره، ص ١٠٨.

(٢) قبسات من علم الدعوة، كمال عثمان رزق، (ب.د) – ص ٤٥.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

ثم جاء في سورة الأحزاب الأسلوب الرابع، أسلوب القدوة الحسنة، قال –تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[1].

١/ أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله –تعالى:

من تعريفاتها: إصابة الحق بالعلم والعقل، ومنها: الإصابة في القول والعمل معًا، من أهميتها وفضلها:

- أن الله اختارها اسمًا من أسمائه، وتكرر أكثر من ثمانين مرة في القرآن الكريم.
- ملأ الله قلب رسوله حكمة وإيمانًا ليلة الإسراء.
- تعليم الحكمة من أفضل أعماله –صلى الله عليه وسلم، قال –تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[2].
- أمر الله بالدعوة بها.
- أفضل ما يعطاه المرء، قال –تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾[3].
- كونها سببًا من أسباب الغبطة في الدنيا: "**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا، فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة؛ فهو يقضي بها، ويعلمها**"[4].

ومن خصائص أسلوب الحكمة واكتسابها:

---

(١) سورة الأحزاب،، الآية: ٢١.

(٢) سورة البقرة الآية، ١٢٩.

(٣) سورة البقرة الآية، ٢٦٩.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب إنفاق المال في حقه، رقم (١٤٠٩)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها، رقم (٨١٦).

١- إمكانية تعلمها واكتسابها قال -تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[(١)]. ومن أساليب اكتسابها: قراءة القرآن، والسنة النبوية، والسيرة المطهرة، وسيرة السلف الصالح، وصحبة الحكماء، والعمل بها، وتطبيقها في مجال الدعوة، والاستفادة من التجارب الدعوية الشخصية للآخرين.

٢- عظيم آثاره في الدعوة، وذلك عن طريق الوصول إلى الأهداف من أقرب طريق.

٣- تقريب القلوب من الدعوة والدعاة، وإزالة الشحناء والبغضاء.

٢/ المجادلة بالحسنى هي أسلوب من أساليب الدعوة:

الجدل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة.

وقد تكون المجادلة ممدوحة ومرغوبا فيها عندما تكون بالحسنى لإحقاق الحق ونصرته يقول -تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[(٢)].

وقد تكون المجادلة مذمومة عندما تكون بالباطل لطمس الحق؛ لقوله -تعالى: ﴿وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾[(٣)]، وهذا النوع من الجدل هو الذي يقصده -صلى الله عليه وسلم- بقوله: **"ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا"**، ولأن الجدل أمر فطري يستعمله الداعي حيث ينفع، ويتركه حيث لا يجدي، معتمدًا على العلم، والمعرفة، والخبرة لإقامة الحجة على الخصم وإفحامه، وهذا الأسلوب استخدمه الأنبياء مع قومهم[(٤)].

أهمية أسلوب المجادلة:

١- أمر الله باستخدامه.

٢- أمر فطري جبل عليه الإنسان.

٣- استخدمه الأنبياء في دعوتهم.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٩.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٣) سورة غافر، الآية: ٥.

(٤) منهجية الدعوة، محمد قاسم العشوم، ص ١٢٠.

٤- اهتمام الدعاة به من زمن الصحابة إلى يومنا هذا.

ب/ أسلوب الموعظة الحسنة:

وعظ: الوعظ، والعظة، والموعظة: النصح، والتذكير بالعواقب، وأمره بالطاعة ووصاه بها. قال ابن سيده[١]: "هو تذكيرك للإنسان بما يُلين قلبه من ثواب وعقاب، وفي الحديث: لأجعلنك عظة، أي: موعظة، وعبرة لغيرك، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة".

والموعظة في الاصطلاح الدعوي ترادف النصيحة بالترغيب والترهيب والقصة والكلام اللين، والخطابة المؤثرة، والفكاهة، والتورية، وغيرها.

وللموعظة أثر كبير في نفوس المدعوين بلطف العبارة ومناسبتها للمقام؛ مما يولد المودة، وغرس المحبة، ومحاصرة المنكرات، والقضاء على انتشارها، أو الإبعاد من المجاهرة بها[٢].

ومن أشكال الموعظة الحسنة:

١- القول الصريح اللين، قال -تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٣].
٢- الإشارة اللطيفة المفهومة.
٣- التعريض، والكناية المؤدية، والتورية.
٤- القصة، والخطابة المؤثرة، والفكاهة.
٥- التذكير بالنعم المستوجبة للشكر.
٦- المدح، والذم.
٧- الترغيب، والترهيب.
٨- الوعد بالنصر والتمكين.
٩- التحمل، والصبر.

(١) هو أبو الحسن بن إسماعيل، المعروف بابن سيدة المرسي، ولد سنة ٣٩٨هـ، وتوفى سنة ٤٥٨هـ، وهو صاحب كتاب (المحكم والمحيط الأعظم).

(٢) منهجية الدعوة، محمد قاسم العشوم، ص ١٢٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

وما إلى ذلك من أساليب مباشرة وغير مباشرة تؤثر بالمدعوين وتدفعهم إلى الطاعة والاستجابة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية أمثال كثيرة لجميع هذه الأشكال لا تخفى على المستدل[١].

تظهر أهمية أسلوب الموعظة الحسنة في أمور عديدة منها: أمر الله الصريح باستعمالها قال -تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾[٢].

أهمية أسلوب القدوة الحسنة:

١- أمر الله عباده أن يتأسوا برسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم.

٢- من طبيعة البشر التأثر بالمحاكاة في الفعل والقول أكثر من القراءة والاستماع.

٣- أن أثر القدوة عام يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم حتى الأمي منهم.

ومن خصائص أسلوب القدوة الحسنة:

١- سهولة وسرعة انتقال الخير من المقتدى به إلى المقتدي.

٢- سلامة الأخذ وضمان الصحة، ولاسيما في الأمور الرفيعة "**صلوا كما رأيتموني أصلي**"، "**خذوا عني مناسككم**"[٣].

٣- عمق تأثيره في الآخرين، كإشارة أم سلمة رضي الله عنها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن يحلق ويتحلل، ثم تبعه أصحابه بعد ذلك.

---

(١) مجلة أبحاث الإيمان – أبريل ٢٠١١م، العدد ٢٦، ص ٨٤-٨٥.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥,

٣ المصدر : البدر المنير | الصفحة أو الرقم : ١٨٣/٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح | التخريج :أخرجه النسائي (٣٠٦٢).

(٣) المصدر : البدر المنير | الصفحة أو الرقم : ١٨٣/٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح | التخريج :أخرجه النسائي (٣٠٦٢).

المبحث الثاني

تعريف الداعي، وفضله، ووجباته، وشروطه، وعناصر تأثيره وأسباب ترقيه في الدعوة، والعقبات، ومجتمع المدعوين

المطلب الأول: تعريف الداعي

تعريف الداعي لغةً:

اسم فاعل من دعا يدعو، وله في اللغة معانٍ متعددة، وتلحق التاء في آخره فيقال: (داعية)؛ لتدل على المبالغة والتكثير، فيقال عن الذي يمارس الدعوة: (داعية)، وأصبح هذا اللفظ داعية هو المتداول بين الناس في هذا العصر، ويقولون الداعية فلان. وجاء في المعجم الوسيط في اللغة[1]: "الداعي – داعي اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده".

الداعية: الذي يدعو إلى دين أو فكرة، والهاء للمبالغة والتي تدعو إلى نفسها.

اصطلاحًا:

هو الذي يبلغ الإسلام، ويعلمه الناس، ويحثهم على التزامهم به عقيدة، وشريعة، وأخلاقًا، ويسعى إلى تطبيقه في واقع الحياة.

والداعي الأول: هو بعد أن أنعم الله علينا بالإسلام هو رسولنا الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم.

وورد في الداعية في القرآن الكريم قوله –تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥﴾[2].

وقد ذكر هنا خمسة أوصاف: شاهدًا، ومبشرًا، ونذيرًا، وداعيا إلى الله، وسراجًا منيرًا، فهذه الصفات ينطوي عليها، وينطوي على مجامع الرسالة المحمدية؛ فلذلك اقتصر عليها من بين أوصافه الكثيرة.

---

(١) المعجم الوسيط، مادة (دعو)، ج١ –٢/ ص ٣١٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤٥، و ٤٦.

الشاهد: المخبر عن حجة الداعي المحق، ودفع دعوى المبطل، فالرسول -صلى الله عليه وسلم- شاهد بصحة ما هو صحيح من الشرائع، وبقاء ما هو صالح[١].

المبشر: المخبر بالبشرة والبشارة ... قدمت البشارة على النذارة؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- غلب عليه التبشير؛ لأنه رحمة للعالمين، ولكثرة عدد المؤمنين في الجنة.

النذير: مشتق من الإنذار، وهو الإخبار.

والداعي إلى الله هو الذي يدعو الناس إلى ترك عبادة غير الله، ويدعوهم إلى ما يأمرهم به الله.

(بإذنه): ليفيد أن الله أرسله داعيًا، ويسر له الدعاء.

سراجًا منيرًا: تشبيه بليغ بطريق الحالية، وهو طريق جميل، أي: أرسلناك كالسراج المنير في الهداية الواضحة التي لا لبس فيها، والتي لا تترك للباطل شبهة إلا فضحتها، وأوقفت الناس على دخائلها، وقال -تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[٢].

المطلب الثاني: فضل الداعي وواجباته

ومما يدل على فضل الداعي أن الله -سبحانه وتعالى- رفع من شأنه، وأبلغ الثناء عليه، قال -تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[٣][٤].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾: إلى عبادته، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: فيما بينه وبين ربه، ﴿وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾: تفاخرًا به، واتخاذًا للإسلام دينًا

(١) إبراهيم نور الدين إبراهيم – فقه الدعوة إلى الله -تعالى – ط١، مكتبة الرشد، ص ٣٠٧.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٤) ابن عاشور، وهو الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور – التحرير والتنوير ١١/٥٢-٥٤ – دار سحنون للنشر والتوزيع تونس.

ومذهبًان من قولهم: هذا قول فلان: لمذهبه، وقيل: نزلت في النبي -صلى الله عليه وسلم[1].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾: إلى توحيده وطاعته، قال الحسن: هو المؤمن أجاب الله دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من طاعته، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: في إجابته، ﴿وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾: لربي. وقال ابن سيرين والسدي وابن زيد: هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فكل من جمع بين دعاء العباد إلى ما شرع الله، وعمل صالحًا، وهو تأدية ما فرضه الله عليه من اجتناب ما حرم عليه، وكان من المسلمين دينًا لا من غيرهم؛ فلا شيء أحسن منه، ولا أوضح من طريقته، ولا أكثر ثوابًا من عمله[2].

وقد روى عبدالرازق عن معمر عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾، فقال هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خير الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله دعوته، ودعا الناس، وعمل صالحًا في إجابته، وقال: إنني من المسلمين، هذا خليفة الله[3].

وهذا يدل على فضل الدعاة، وفي ذلك تحريض لهم على الدعوة والصبر عليها، قال النووي -رحمه الله: وفيه فضيلة الدلالة على الخير، والتنبيه عليه، والمساعدة لفاعله، وفيه فضيلة تعلم العلم، ووظائف الخير والعبادات، لاسيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم، ومما يدل على فضل الدعاة أن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين يصلون على الذين يعلمون الناس أمور دينهم؛ ولهذا فإن معلم الناس الخير لما كان مظهرًا الدين وأحكامه، ومعرفًا لهم الرب بأسمائه وصفاته جعل

(١) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣٥٣/٢.
(٢) فتح القدير – للشوكاني، دار الكتاب العربي – بيروت، ٦١٩/٤.
(٣) تفسير ابن كثير، ١٠٦/٤.

الله من صلاته صلاة أهل السماوات وأرضيه يصلون عليه ما يكون تنويهًا به وتشريفًا له، وإظهارًا للثناء عليه بين السماء والأرض[١].

واجبات الداعي:

إذن ثبت أن الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم بحسب استطاعته ومبلغه من العلم، وكل قول أو عمل يقوم به في سبيل القيام بهذا الواجب فهو واجب، فهناك من الواجبات الأساسية التي تقابل حقوق المدعو على الداعي القيام بها وهي كثيرة، ومنها:

١/ الذهاب إلى المدعو في مكانه: فواجب الداعي أن يذهب إلى المدعو في مكانه، ولا ينتظر حتى يأتيه المدعو، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يأتي قريشًا في مجالسهم، ويدعوهم، وكان يذهب إلى القبائل في منازلهم في المواسم.

٢/ المخالطة: وهذا الواجب أعم من الذهاب إلى المدعو في مكانه؛ لأن المقصود بالمخالطة ما يقابل العزلة، فواجب الداعي أن يخالط الناس ولا يتعزلهم؛ حتى يتمكن من تقديم العون لهم، مع الالتزام بشروط المخالطة وآدابها، فالأصل مخالطة الداعية للمدعوين، والاستثناء هو اعتزال الناس: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[٢].

٣/ عدم الاستهانة بأي إنسان: من واجب الداعي أن لا يستهين بأي إنسان، فعليه أن لا يستصغر أحدًا مهما كان حاله؛ لأن من حق أي إنسان أن يدعَى، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو كل إنسان يلقاه أو يذهب إليه، كان يدعو الكبير، والصغير، والذكر، والأنثى، والبعيد، والقريب، والقوي، والضعيف، مهما كان جنسه أو لونه[٣].

(١) إبراهيم نور الدين إبراهيم – فقه الدعوة إلى الله -تعالى – ط١، مكتبة الرشد، ص ١١١-١١٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٠.

(٣) إبراهيم نور الدين إبراهيم – فقه الدعوة إلى الله -تعالى – ط١، مكتبة الرشد، ص ١١٣-١١٤.

٤/ ضرورة اختيار المنهج الصحيح في الدعوة: إذا تعرف الداعي على المدعو فعليه أن يضع خطة لدعوته، وأن يختار أنجح المناهج والأساليب والوسائل لتطبيق هذه الخطة.

عناصر تأثير الداعي:

من الناس من يصلح معه المنهج العاطفي، ومنهم من يصلح معه المنهج العقلي، ومنهم من يصلح معه المنهج الحسي، ومنهم من يحتاج في دعوته إلى إتباع أكثر من منهج في وقت واحد.

والدعوة إلى التوحيد هي أساس الدعوة، فعلى الداعي أن يهتم أولًا بجانب العقيدة؛ فيكون بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة، والحث على التزامها، وتعميق معانيها في نفوس المدعوين، وهو الأصل في دعوته، وأول واجب عليه القيام به، ولا يصرفه عنه شيء وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: أن يهتم الداعي بعقيدة التوحيد، وهي منهج جميع الأنبياء والرسل -عليهم السلام، قال -تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[1].

السبب الثاني: عناية النبي -صلى الله عليه وسلم- بالدعوة إلى التوحيد، فكان اهتمام نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- بالدعوة للتوحيد كثيرًا، فلما بعثه الله -تعالى- بدأ بالنهي عن الشرك بالله، والدعوة إلى التوحيد، إلى أن مضى عليه عشر سنين، ثم أمر بالصلاة.

ومما يدل على ضرورة البدء بالدعوة إلى التوحيد، وأن الأعمال كلها مهما كثرت أو عظمت تحبط بدون توحيد قوله -تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

كذلك ضرورة الاعتماد على المصادر الصحيحة، حيث يجب على الداعي أن يختار المنهج الذي يتناسب مع كل مدعو، وينزل كل إنسان في مكانه وما يناسبه

(١) سورة النحل، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٨.

من المنهج؛ حتى يصل الداعي إلى قلوب المدعوين، ويرغبهم فيما يدعوهم إليه، وأن يستعمل وسائل المبادئ الصحيحة، والأسس الدعوية من المصادر الصحيحة[١].

والداعية المسلم يجب عليه أن يكون واسع الاطلاع، ومتابعًا للأحداث، والظروف، والمذاهب، والاتجاهات الفكرية المعاصرة؛ ليحسن تقديم الإسلام وسط هذه الموجات المضللة بأسلوب شائق جذاب، يؤثر ولا ينفر، ويوضح ولا يعقد، ويحسن ولا يسيء، فكم من أدعياء شوهوا الإسلام بسوء دعوتهم، وأساءوا إليه وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا!

وعلى الداعي إلى الله أن يتعرف على مستوى من يدعوهم، وأن يخالط الناس على قدر عقولهم، فذلك أحرى أن يتجاوبوا مع ما يدعوهم إليه، ولا يملوا الاستماع إليه، وعلى الداعي أن يكون مدركًا غايته وهدفه، وماذا يريد من كل خطوة يخطوها.

المطلب الثالث: شروط الداعي وتأثيره، وأسباب ترقيه، والعقبات التي تواجهه:

١/ شروط الداعي وتأثيره:

الدعوة إلى الله نوع من أنواع التربية، وهي في حقيقتها توجيه الأفراد توجيهًا صحيحًا في مختلف المجالات في العقائد والعبادات والمعاملات، وبحسب المصطلحات الحديثة توجيه الأفراد توجيهًا علميًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، كل هذا من أجل أن يحقق الإنسان الهدف الذي خلقه الله من أجله؛ فيسعد هو ومجتمعه في الدنيا والآخرة، قال -تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[٢].

ولا يكون كلام الداعية مؤثرًا إلا إذا توافرت فيه شروط، منها الإعداد العلمي الجيد، كذلك على الداعية الناجح أن يفكر بسامعيه؛ فعليه أن يجعل لهم صورة في ذهنه: ماذا يحبون؟ وبماذا يهتمون؟ وما الموضوعات التي تعنيهم، وما الموضوعات التي سئموها؟ فالموضوعات التي لا تتصل بحياة الناس ولا تتعلق بمشكلاتهم ولا

(١) إبراهيم نور الدين إبراهيم – فقه الدعوة إلى الله -تعالى – مرجع سبق ذكره، ص ١٣٠-١٣٢.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

تجيب عن أسئلتهم ولا تنهي حيرتهم لا يلقون لها آذانًا مصغية، ولا يجدون رغبة في متابعة الاستماع لها[١].

والداعية الناجح هو الذي يستعمل الفكاهة الذكية الرصينة التي لا تجرح ولا تؤذي أحدًا، بل ربما كانت نابعة من موضوع الحديث نفسه، وقد تكون موضحة لبعض الحقائق فيه، فهي تجدد النشاط للمستمع، ويفضل أن يمر الداعية على المستمع بنظره على من يستمع إليه، فكأن هذه النظرة التي يلقيها المتكلم على المستمع تقيم اتصالًا روحيًا بينهما، فضلًا عن أنها تشد المستمع إلى المتكلم، وتعينه على متابعة الموضوع والتفاعل معه.

ومن أهم عوامل التأثير أن يعرف الداعية أن لكل شيء حدًا يقف عنده، إذا تجاوزه أدى ذلك لتأثير سلبي معاكس لهدف المتكلم، فهناك حد لما ينبغي أن يعمل في وقت معين، هناك حد لانتباه المستمع، هناك حد لمقدار التأثير الذي يمكن إحداثه في فرصة معينة.

أما الشروط التي تجعل الخطاب ثقيلًا فهي كثيرة، منها الجمود بكل معانيه: المادية، والمعنوية، والبعد عن حاجات المستمع ومشكلاته، وعدم مزج القديم بالجديد، والإنجاز من دون إعداد وتنظيم، والإطناب الممل، والإيجاز المخل، وعدم الوضوح، وعدم وجود الإثارة، والوتيرة الواحدة، والتكرار، وعدم وجود الصور الحية وأن يكون المتكلم في وادٍ آخر ... الخ[٢].

٢/ ترقي الداعي في الدعوة والعقبات:

من أسباب ترقي الداعي في الدعوة إلى الله –تعالى– اليقين، والتوكل، والاستسلام لأوامر الله –تعالى، فأول بصيرة للداعي اليقين، يقول الله –تعالى– في كتابه العزيز، مبينًا لنا مقولة نوح –عليه السلام– في دعوته لقومه: ﴿...أَرَءَيْتُمْ إِن

(١) موسوعة النابلسي – محمد راتب النابلسي – ٢٠٠٨م.

(٢) المصدر السابق.

كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾[(١)].

وليس أول بينة كيف نتوضأ أو نتيمم؛ بل كيف نعرف الله –تعالى، ونعرف مقصد حياتنا، ثم الجهد لها، المقصد نتيقن أن الفعّال هو الله –تعالى، فأول شيء نتعرف على أحكم الحاكمين، وليس الحكم فقط، فكم من الناس يعرفون آيات الصلاة وأحكامها.

ومن أسباب ترقي الداعي أن يتحرى دائمًا أسباب الهداية، فهناك طريقان: طريق معوج، وطريق مستقيم، فالطريق المعوج يؤدي إلى الضلالة، والطريق المستقيم يؤدي إلى الهداية.

ومن أسباب ترقي الداعي أن يقوم بالدعوة العمومية، وليس الخصوصية فقط[(٢)]، أي: أن تكون الدعوة للجميع، وأن لا تتوقف الدعوة على برامج مخصوصة فقط من احتفالات ولقاءات عامة، فيأتي الناس لملاقاة واستقبال الدعاة، فالرسول –صلى الله عليه وسلم– كان من العوام والمساكين، ويأكل معهم، ويمشي معهم.

ومن أسباب ترقي الداعي أيضًا في الدعوة الإخلاص، أي: إخلاص العمل لله –تعالى، فالإخلاص صفة أساسية للداعي، فلا يكون هناك رياء ولا سمعة، ولو أراد الداعي من جهده هذه الدنيا فلا يدخل الجنة، حتى لو استشهد، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الحديث القدسي: **"قال الله –تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"**[(٣)].

ولذلك علينا أن نمتثل أمر الله –تعالى– ونتبع سنة نبيه –صلى الله عليه وسلم؛ لأن إتباع سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– تؤدي إلى محبة الله –عز وجل.

---

(١) سورة هود، الآية: ٢٨.

(٢) الشيخ الدكتور خالد زين مينا – الدعوة والتبليغ، ص ٤٠١-٤١٠.

(٣) الحديث رواه مسلم في كتاب الزهد والقائق – رقم ٥٣٣٠.

ومن أسباب ترقي الداعي أيضًا التضحية والتحمل لدين الله، كما كان النبي – صلى الله عليه وسلم وأصحابه –رضوان الله عليهم أجمعين، نرى أن نصر الله ما جاء بين ليلة وضحاها؛ بل سببه التحمل والجهد من الصحابة لنصرة دين الله – تعالى.

٣/ مجتمع المدعوين:

إن الداعية لا ينجح في دعوته ما لم يعرف من يدعوهم، حتى يعرف كيف يدعوهم، وماذا يقدم معهم، وماذا يؤخر؟ ولهذا بعث النبي –صلى الله عليه وسلم– معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: "**إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إلا إله إلا الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنائهم، وترد على فقرائهم**"[(١)]، ومعنى هذا أنهم لو كانوا مجوسًا أو ملاحدة أو نحو ذلك لكان عليه أن يدعوهم بطريقة أخرى.

ومن هنا يجب على الداعية في عصرنا أن يدرس:

١/ واقع العالم الإسلامي:

معرفة خلاصة مركزة عن أوضاعه الجغرافية والسياسية، وتوزيع سكانه، وأسباب تخلفه وتفرقه، وعوامل تقدم وحدته، وإمكانات تكامله اقتصاديًا، وتضامنه سياسيًا وعسكريًا، فضلًا عن تقاربه اجتماعيًا وثقافيًا.

٢/ واقع القوى العالمية المعادية للإسلام:

وتتمثل في هذا المثلث: اليهودية العالمية، والصليبية العالمية، والشيوعية الدولية، وهي قد تختلف فيما بينها، لكنها متفقة على نقص الإسلام؛ فلابد من دراسة الأسباب والدوافع وراء ذلك.

٣/ واقع الأديان المعاصرة:

(١) متفق عليه – رواه البخاري في الزكاة رقم ١٣٩٥ ومسلم في الإيمان رقم ١٩.

اليهودية: توراتها المحرفة وتلمودها الرهيب ... الخ.

المسيحية: طوائفها وكنائسها المختلفة، وما بينها من صراع محاولات التقارب بين بعضها البعض، محاولات تقربها من اليهودية ... الخ.

٤/ واقع المذاهب السياسية المعاصرة:

من شيوعية، ورأسمالية، واشتراكية، وديمقراطية، وديكتاتورية، وتعدد مدارسها واختلاف تطبيقاتها. ونرى ذلك في النظرية الشيوعية الماركسية، ومدى اختلافها في تطبيق (لينين).

وكذلك الدعوة الإسلامية في العالم العربي والإسلامي: مؤسساتها، ووسائلها، المساجد، ورسالتها، وما ينقصها، وما يمكن أن يقوم به مؤتمر رسالة المسجد ...إلخ.

٥/ واقع الفرق المنشقة من الإسلام:

وأبرزها وأخطرها البهائية، والقديانية، أما الأولى فهي دين جديد مخالف للإسلام كل المخالفة، ولا يزعم دعاتها أنفسهم أنها من الإسلام، وإن نشأت أول ما نشأت في أرض الإسلام.

وأما الثانية فهي فرقة مارقة تدعي نبوة جديدة بعد أن ختمها محمد –صلى الله عليه وسلم، وهذه تحاول جاهدة أن تلتصق بالإسلام وأمة الإسلام، وكلتاهما تحظى بمساندة القوى المعادية للإسلام(١).

واقع البيئة المحلية:

فكل داعية عليه أن يدرس البيئة التي يعيش فيها، ويعرف أوضاعها وتقاليدها، ويتعمق في فهم مشكلاتها ونفسيات أهلها وما يؤثر فيها، كما عليه أن يعرف لغتهم ليكلمهم بلسانهم قال –تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾(٢)؛ ولهذا نرى معرفة اللغات الحية أو لغة منها على الأقل ضرورة للداعية في عصرنا هذا(٣).

---

(١) إبراهيم نور الدين إبراهيم – فقه الدعوة إلى الله –تعالى – مرجع سبق ذكره، ص ١٣٤-١٣٥.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤.

(٣) كتاب العين – معجم لغوي تراثي – د. داود سلوم العنكبي – د. إنعام داود سلوم – ص ٢١٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبكرمه وجوده ترفع الدرجات، وبفضله تقضى الحاجات، ورحمة منه بعباده في الحياة وبعد الممات.

بذلت قصارى جهدي في هذا العمل المتواضع الذي تناولت فيه ثقافة الداعية، وتحدثت عن الدعوة إلى الله -تعالى، ومفهوم الدعوة، والوسائل والأساليب التي يتبعها الداعية في دعوة الناس، أسأل الله سبحانه أنه ينفع به الجميع، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد توصلت إلى النتائج التالية:

١- أن الله -سبحانه وتعالى- أمر رسوله -صلى الله عليه وسلم- وجميع الأنبياء بتبليغ الدعوة.

٢- أن دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- دعوة عالمية لكافة الناس.

٣- أن الله -سبحانه وتعالى- أرسل رسوله لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

٤- وعد الله الذين يخالفون رسوله بالعذاب الشديد وأوجب لهم النار.

٥- أن الدعوة إلى الله من أعظم المهمات، ومن أعظم الفرائض.

٦- الناس في أشد الحاجة إلى الدعوة.

٧- الداعية يجب أن يكون لديه من العلم والبصيرة والثقافة الإسلامية المستنبطة من الكتاب والسنة النبوية ما يمكنه من توجيه الناس إلى الخير، وتحذيرهم من الشر.

٨- على الداعية استعمال الرفق واللين، وترك الغلظة؛ حتى لا ينفر الناس من الدعوة.

٩- الناس أصناف كثيرة، كل صنف يحتاج إلى أسلوب معين من الدعوة.

التوصيات:

١- الاهتمام بدراسة تفصيلية عن ثقافة الداعية.

٢- دراسة خطب النبي -صلى الله عليه وسلم- المختلفة، وبيان أثرها في الدعوة.

٣- دراسة دور العلوم الحديثة، كعلم الاجتماع، وعلم النفس، ودورها في الدعوة الإسلامية.

٤- الاهتمام بدراسة سيرة الصحابة والتابعين، وبيان أثرها في الدعوة.

٥- الاهتمام بدراسة اللغات الأخرى؛ حتى يستطيع الدعاة مخاطبة كل الشعوب مما يسهل نشر الدعوة.

٦- استغلال شبكة المعلومات في نشر الدعوة.

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- **أسس الدعوة وآداب الدعاة** – د. سيد الوكيل (د.ب).

٢- **أصول الدعوة** – عبدالكريم زيدان – المحامي والأستاذ بجامعة بغداد – الطبعة الثالثة – مؤسسة الرسالة.

٣- **أصول الفقه** – د. وهبة الزحيلي – أستاذ الفقه الإسلامي وأصوله – جامعة دمشق كلية الشريعة – ط. دار الفكر – دمشق.

٤- **أصول الفقه** – محمد أبو النور زهير – ط. دار الفيصيلية.

٥- **التحرير والتنوير**، للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور – ج١١، ط دار سحنون للنشر والتوزيع – بيروت.

٦- **تفسير البيضاوي** المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل – ج٢.

٧- **تفسير الخازن** المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل – تأليف علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن – ج٢ – ط دار الكتب العلمية بيروت.

٨- **تفسير القرآن العظيم**، للإمام الحافظ أبي الفداء بن كثير القرشي الدمشقي – ج٢، ط دار الكتب العلمية – بيروت.

٩- **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** – للإمام فخر الدين محمد بن الحسين البكري الرازي الشافعي – ج٩/٢ – ط دار الفكر.

١٠- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله محمد أحمد الأنصاري القرطبي – ج٢، ط القاهرة.

١١- **الدرر المنشور في التفسير بالمأثور**، للإمام عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، ج٢، دار الفكر.

١٢- **الدعوة الإسلامية وأصولها** – محمد أحمد علوش – ط دار الكتاب العربي – القاهرة.

١٣- **الدعوة إلى الله** – د. توفيق الواعي، طبعة دار اليقين.

١٤- **فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** – ج٤ – ط دار المعرفة – بيروت.
١٥- **فتح القدير** للشوكاني – ج٤ – ط دار الكتاب العربي – بيروت.
١٦- **فصول في الدعوة الإسلامية** – حسن عيسى – (ب.ط).
١٧- **فقه الدعوة إلى الله –تعالى** – د. إبراهيم نور الدين – ط مكتبة الرشد.
١٨- **قبسات من علم الدعوة** –كمال عثمان حسن رزق (ب.ط).
١٩- **كتاب العين معجم لغوي تراثي** – د. داود سلوم و د. إنعام سلوم.
٢٠- **لسان العرب** لابن منظور – ج٢ – دار البحث – القاهرة.
٢١- **مختار الصحاح** – للشيخ محمد بن أحمد بن موسى الحنفي – ط دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٢- **مدخل إلى علم الدعوة** – محمد الفتح البيانوني – مؤسسة الرسالة – بيروت.